

المدير:
عبد الله كُنُون

العدد 292 - السنة 15

15 ربيع الثاني عام 1399
14 مارس 1979

ثمن العدد: 0.60 د

الميثاق

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

قال تعالى:

أفمن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق
كمن هو اعشى انما
يتذكر اولوا الالباب
الذين يوفون بعهد الله
ولا ينقضون الميثاق
صدق الله العظيم

«من وحى الذكرى» ضد الشريعة الاسلامية

في الرسالة التي وصلتنا من احدي طالباتنا بكلية الحقوق بالرباط، والمنشورة بالعدد الماضي من «الميثاق»، تقول هذه الطالبة انها سمعت السيدة خديجة العلوي في برنامج اذاعي تقول: انا ضد الشريعة الاسلامية في موضوع تعدد الزوجات، وتساءلت ما هو رأي رابطة العلماء في هذه الكلمة التي اثارت استياء عاماً في جميع الاوساط، واستنكرها العلماء في دروسهم، خصوصاً وقد اذيعت من منبر الشعب المسلم الذي هو الاذاعة الوطنية، وما هو حكم الشرع في قائلها؟ وما هو السر في تعدد الزوجات في الاسلام؟ ورجت الاجابة على هذه الاسئلة في جريدة «الميثاق»، لتعم الفائدة جميع القراء.

ان رأي الرابطة في هذه الكلمة هو ما اشارت اليه الرسالة من استنكار العلماء لها، صدوراً عن حكم الدين الحنيف بوجوب التصدي للعنكر والرد على صاحبه، ويشمل هذا الاستنكار الاذاعة التي قبلتها وعممتها، وكان عليها ان لا تفعل، لان الامر يتعلق بشريعة الاسلام الذي هو الدين الرسمي للدولة فمن كان ضده كان ضد الدولة، ولا نظن الاذاعة تسمح بترويج شي ضد الدولة، فمن أضعف الايمان التسوية بينها وبين الدين.

وعن حكم الشرع في المسألة، فان قائل هذه الكلمة ان كان يعلم مدلولها وأدلتها الشرعية واجماع الامة على تشريع التعدد من عهد النبي (ص) والصحابة والتابعين فمن بعدهم الى يومنا هذا، فهو ممن يصدق عليه قوله تعالى (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى

ويتبع غير سبيل المومنين، قوله ما تولى) وان كان ممن يجعل هذه الامور واعترف بخطأه قبل منه ففي الشيخ بفاني في باب السلب عن ابن القاسم ان من ادعى الجهل فيما يجعله مثله صدق اه. وعليه ان يتوب ويستغفر الله عز وجل، فان هذه الكلمة شنيعة جداً ولو كانت عن خطأ.

واما السر في تعدد الزوجات في الاسلام، فهو لمحاظلة على كرامة المرأة وطهارة المجتمع، فان من الملم به ان المواليد من

ان العالم الاسلامي يعيش اليوم فترة مضاض، وكأنه يستعد لبولد من جديد.

وكلما اقتربنا من نهاية القرن الرابع عشر الا واشتدت نوبات المضاض وآلامه ...

ولعل اسباب هذه الظاهرة التي يجتازها العالم الاسلامي اليوم، هي انه بدأ يعرف أعداءه الحقيقيين

واذا ما عرف أعداءه فإنه لا محالة سيدخل في مرحلة «رفض» وهذا «الرفض» سيجعله يرفض كل ما قدم له من طرف أعدائه على أنه هو الدواء الناجع لعلاج ضعفه ومشاكله.

ويبدو ان العالم الاسلامي المنشد من المحيط الاطلسي الى الصين أخذ يمي حقيقة نفسه، وأصبحت كثير من أجزائه تدرك أنه لا خلاص لها الا بالرجوع الى تعاليم الله تعالى التي جاءت على لسان رسولنا الاعظم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم.

فرسول الاسلام جاء بتعاليم من السما لعالج مشاكل الانسان فوق هذه الارض، وهي تعاليم ربانية تعالج مختلف مواد الحياة ومرافقتها: عبادات وأحوال شخصية، ومعاملات اقتصادية، وتربية روحية انسانية.

وعلاقات دولية، ومبادئ انسانية سامية ...

ولقد جمع القرآن الكريم والاحاديث النبوية الصحيحة كل هذه التعاليم وتكون بذلك ما يسمى بالدستور الاسلامي، وهذا الدستور نظراً لقيمته العلاجية نال عناية كبيرة من طرف المسلمين: فهما وشرحا، واستنباطاً، وبیاناً وايضاحاً ... وألفت حوله مئات الآلاف من المجلدات، وملايين الصفحات والبيانات وبذلك أصبح الدستور الاسلامي أول دستور نال عناية مكبرى من طرف الانسان، الا أن المسلمين بعد ما تجمعت عندهم هذه الثروة الضخمة من تعاليم الله تعالى، ومن فهم منهاج أسرار الحياة ... فرقتهم الأهواء، وشتمتهم المذاهب المتحرفة، والأيديولوجيات الهدامة، والخلافات النافذة، والعصبية المتمي عنها ... وبذلك غفلوا عن العنصر الذي بين أيديهم وهو كنز

ويحمي كيان الوطن، فكانت مفاجأة له قوامها جهده واكنه استسلم اخيراً ولم يسعه الا الاعتراف بالواقع، فاحتفال الشعب به احتفال بهذه المبادرة التاريخية التي تأبى الدولة الا ان تقرنها كل عام بمنشآت جديدة ومشروعات نافعة، يعود نفعها على البلاد والعباد. وقد اقام جلالة الملك في القصر العامر حفلة استقبال -ضرها اعضا- الحكومة والسلك الدبلوماسي المعتمد بالرباط والشخصيات المدعوة وألقى حفظه الله خطاباً سامياً تناول فيه قضايا الساعة... تهانينا بهذه المناسبة السعيدة للعامل الكريم الحسن الثاني ادام الله عزه ونصره ولعموم المواطنين وكل عام والمغرب في تقدم مستمر بحول الله.

احتفل المغرب حكومة وشعباً بعيد العرش في يوم السبت ثالث مارس الجاري وهو اليوم الذي يوافق الذكرى التسامنة عشرة لجلوس جلالة الملك على عرش أسلافه المنعمين، وتتلحم في هذه الذكرى المجيدة مشاعر المواطنين، قمة وقاعدة، احتزازا بالماضي العظيم وتاريخ الدولة المغربية التي قامت في ظل الاسلام، وخلدت من الاعمال والمآثر ما يعد منخراً لهذا البلد الامين، وابنائهم الميامين، على ان انشا هذا العيد نفسه كان من مبادرات الوطنية المغربية التي جابهت بها الاستعمار في حين اشتدت وطأته وقويت شوكته ودزم على التخلص من العرش المغربي الذي يمثل رمز الدولة.

عيد العرش

للاستاذ عبد القادر العافية

تعاليم القرآن الكريم، وسنة نبينا العظيم، فاستغل أعداؤهم هذه الغفلة وتسلطوا عليهم فملكوا أرضهم وديارهم وخيراتهم ... ولم يكتفوا بذلك بل ملكوا عقولهم وأفكارهم ليسخروهم كيف شاؤوا، وجد أعداؤهم في عملية المسخ والتشويه: مسخ العقول، وتشويه الماضي، والمحاولة بين المسلمين وتراثهم الفكري ... وغفل العالم الاسلامي عدة قرون وهو يعاني من عملية المسخ والتشويه والكيد والمؤامرات ... كل ذلك قصد المحاولة بهنه وبين ما فيه عزه ومجده ... الا أنه من رحمة الله بهذه الامة المخدعة، ظلت جذوة من الايمان مشتعلة تضي بعض القلوب والنفوس المطمئنة، ولعل نور هذا الايمان سينتشر رويداً رويداً ليضي سائر قلوب المسلمين، وبذلك وحده يخرجون من التيه الذي قدغهم فيه أعداؤهم وأهواؤهم.

واليوم أمة محمد صلى الله عليه وسلم تحتفل بذكرى مولد رسولها الاعظم يبدو أنه أصبح واضحاً في كثير من أرجاء العالم الاسلامي، وان الامة الاسلامية في مشارق الارض ومغاربها ملت حياة الذل والهوان، وأخذت تنفس طريق الخلاص والانقاذ، وتأكد لديها أكثر من ذي قبل أن خلاصها انما هو في جراتها على تطبيق أحكام الله تعالى، وتطبيق مبادئ دينها الحنيف وشريعتهما السحابة المنزلة من عند الله، وأدركت كذلك انها ما دامت مصروقة عن تطبيق مبادئ دينها فانها لن تخرج من التيه والضلال والغفلة ...

ولعله من سنن الحياة أن الاستيقاظ يأتي بعد النوم، والتنبيه بعد الغفلة وبذلك فقد آن الاوان لتعرف الامة الاسلامية طريقها الصحيح. وما لاجدال فيه ان الفكرينات

الامراض النفسية والعصبية

في التربية
الاسلامية

(تابع)

والمتزمتون يرددون ان يحملوا الناس على ان التزمت فضيلة وما هو بفضيلة بل هو رذيلة ووقار سخيف يهدم النفس ويحطم الاعصاب وينحرف بصاحبه عن مجارة الزمن وأحداثه ويجعله في معزل عن الناس ويقتل فيه الشعور الانساني ويحبى فيه الانانية وجب الذات.

ولقد كان رسول الله (ص) حريص الاخلاق طلق المحيما يمزح وان كان لا يقول في مزاحه الا الحق ويقبل النكتة من اصحابه ويضحك لها اذا كانت بريئة. روي عن عائشة أنها زفت امرأة الى رجل من الانصار فقال نبي الله (ص) يا عائشة ما كانت معهم لهو فان الانصار يعجبهم اللهو. وفي رواية فقال: فهل بعثتم معها جارية تضرب بالدف وتغني.

ان التزيمه عن النفس من ضرورات الحياة والتزمت يجلب الهم والانقباض وهما آفة من الآفات. ولن يستريح الجسم اذا سكنت النفس مضطربة متوقفة. ويقول سبحانه: (وهو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصر). أليس في هذا إشارة الى الراحة والهدوء؟ فلم تخلق الاجسام والنفوس لتعذب بالقسوة والتزمت. ان لنفسك عليك حقاً ولاهلك عليك حقاً فأعط لكل ذي حق حقه واستمتع بما وهب الله لك من خيرات وبما حباك به من شعور واحساس لتحس بالسعادة والطمأنينة ولا تمنقذ ان السعادة في الاموال فكم من اصحاب النيران يعيشون في شقوة بأرائهم يلهثون بالنهار ويهيمون بالليل. فهل هذه سعادة؟ وهب أنك ملكك الارض وما عليها وأصبحت بمجرد صداع يمنحك لذة العيش والنوم والتفكير فما قيمة ما ملكت؟

إن القانع المستبشر المعافى هو في أشد السعادة وأكثر استمتاعاً بملذات الحياة.

ومن يحطم اعصابه ويوترها باللهث على الخطام كمن يتجرع السم ويقتل نفسه ببطء وهو لا يشعر بجنايته على نفسه وجسمه.

ومن أسباب الاضطرابات النفسية ما يحدث في المجتمعات من ظلم واستبداد وبطالة وخلل فتنتشر بذلك الامراض.

وقد يقصد بعض الحكام الاساءة الى شعوبهم عن طريق تدمير اعصابهم ليضمنوا البقاء في الحكم.

وما حرب الاعصاب الا نوع من الحروب القاسية بل انها أنكى من حروب السلاح اذ قد لا تحقق حروب السلاح ما تحققه حروب الاعصاب الموهنة.

والشخص الذي يتأثر بالحوادث ولا يستطيع الصمود لها معرض للامراض النفسية والعصبية وكذلك الذي يعجز عن التفكير في المشاكل دون ان يفكر في حلها والخروج منها مما يجلب الهموم والوساوس والاحزان ومثله من يحاول الخروج منها بوجهه وخياله واحلامه.

ويقرر علماء النفس ان الاتجاه الذهني لكل انسان يجعله سعيداً او شقياً لانه يتأثر بما يفكر فيه.

ولم تفنأ تعاليم الاسلام نحض على التفكير السليم والمثابرة على العمل لكسر طوق الخلل الذهني الفاسد الشي الذي يستنزف القوة ويجلب الاسقام.

بقلم الاستاذ:
عبد الحسي العمراني

والايمان من اقوى الدعائم الميسرة لشفاء النفوس المريضة وتجرد الشخص من الايمان يجعله معرضاً للامراض النفسية والعصبية ويقرر هذا اطباء غير مسلمين جربوا الايمان في مداواة مرضاهم فكان مفعوله اقوى من مفعول العقاقير واجدى.

والاسلام عندما يأمر المسلم بالتوجه الى الله سبحانه يأمره كذلك بالعمل والانتاج ليضمن التوازن بين روحه وجسمه.

والنبي (ص) لم يقض حياته كلها في التبعيد بل كان يتعمد ويشغل بشؤون الحياة وذلك عبادة ايضاً لا تقل عن الصلاة والزكاة والصيام.

لقد اصبحت كثرة من المفكرين ترى ان نكبة عام اليوم فيما وصل اليه من التوتر والقلق وما يصحبهما من الامراض الجسدية يأتي من انعدام الايمان بالله.

ويقول الفيلسوف الانكليزي الساخر بيرانارشو: أما أنا فأرى واجباً ان يدعى محمد منقذ الانسانية وأعتقد ان رجلاً مثله لو تولى زعامة العالم الحديث لنجح في حل مشكلاته وأحل فيه السعادة والسلام. فهذا رجل مسيحي مطلع بشهد بعظمة سيدنا محمد وقدرة تعاليم الاسلام على انتشار العالم من ورطته.

ولا شك ان تعاليم الاسلام جاءت لسعادة الانسانية

وابعادها عن مهاوي الضلال وعن الاسقام النفسية والجسدية. والايمان الذي يقره الاسلام ما كان بسيطاً كبساطة الطفولة وبريئاً كبراء الملائكة ونظيفاً كمنظافة الثلج وناصعاً كزرققة السماء الصافية ليس ممسوخاً ولا مشوباً ولا متعنتاً ولا منكشاً.

ومن منا في هذه الحياة لا يحس بالقوة الكامنة في هذا العالم المسخر فر نظام عجيب؟

ولولا الايمان الذي يخفف عن النفوس ما تشعر به من غموض لتاهت في منعرجات هي بذاتها الانهيارات النفسية والعصبية القاتلة.

والمومن عند الحيرة والاضطراب له ملجأ في ايمانه ورجوعه الى قوة ربه ليمنحه سبحانه الثبات والاستقرار.

يقول الدكتور كاريل: لعل الصلاة هي اعظم طاقة مولدة للنشاط عرفت الى يومنا هذا وقد رايت بوصفي طبيباً كثيراً من المرضى فشلت العقاقير في علاجهم رفع الطاب يده عجزاً وتسليماً تدخلت الصلاة فأبرأتهم من عللهم.. وان تجد احداً تضرع الى الله مرة الا عاد التضرع عليه بأحسن النتائج.

ويقول وايم جيمس: ان اعظم علاج للقلق ولا شك هو الايمان.. والايمان من القوى التي لا بد من توافرها لمعاونة المرء على العيش وفقداءه نذير بالعجز عن معاناة الحياة.

ويقول الدكتور كارل

برقية تأييد للخطاب الملكي

ولم يبق في قوس الصبر منزع، ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم يغسي عليه لينصرته الله.

عبد الله كذنون
الامين العام لرابطة العلماء

رفعت رابطة العلماء الى الديوان الملكي بريقة تأييد لخطاب صاحب الجلالة الذي وجهه الى مجلس النواب هذا نصها:
وتجندوها من وراء جلالته لمقاومة البغي والعدوان حماية لتراينا الوطني وحفاظاً على أمننا الداخلي، فقد أعذر جلالته للخصوم بما فيه الكفاية

يوتج: ولم يبرأ احد من مرضاي الذين حرموا سكينه النفس الا حين استعادوا ايمانهم واستعانوا بأوامر الدين ونواهيته على مواجهة الحياة. ويرى الدكتور محمد اقبال ان الاسلام وحده الذي يستطيع ان يقدم للمسلمين اليوم تلك الديمقراطية الروحية التي هي منتهى غايته ومقصده..

لقد اوجدت المدنية الحديثة في نفوس الناس صراعاً احبوه ام كرهوه ولكن منهم من يستطيع ان يصمد للصراع بقوة ايمانه وعزيمته ومنهم من تصرعه لانعدام ايمانه فيخور.

وزاد الناس ذوقاً في هذه الحياة المعاصرة شدة سرعتها وكثرة متطاباتها وانعدام الرحمة والمطف بين اهلها وتغارب الاهوا والنحل فيها، والعامل من يجنب نفسه الصراع الذي لا طائل تحته والذي لا يجلب له الا التوتر والانقباض.

وكثير من الوعاظ يجلبون للناس التوتر والانقباض بوعظهم المتدلي فيرتكبون به جريمة منكرة في حين كان عليهم ان ينصحوهم ويرشدوا بما يفتح الآمال.

ولماذا يؤذون الناس بالدين والدين جاء لاسعادهم؟ ان التفكير المريض لا يجلب الا الشقاء والتعاسة والفقر والحذلات واليأس والخوف والقنوط.

ويجب ان يكون الوعاظ طبيباً نفسياً لا وبياً يغرس مغالبه في الناس.

فلنطرد الهموم عن انفسنا ولنوجه ذهننا وجهة صالحة ولنؤمن برحمة الله وعفوه ولنصم آذاننا عن نواحي المتوترين والمصدومين وادعيا الصلاح ولنتدبر قول النبي (ص): صفان من امتي اذا صلحا صلح الناس واذا فسدا فسد الناس العلماء والامراء.

من شمائل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

الاستاذ الحاج احمد ابن شقرون

اسقنا (ثلاثا) فطلعت سحابة مثل
الترس فلما توسطت السماء انتشرت
ثم أمطرت.

فمن سيدنا أنس قال: بينما
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخطب يوم الجمعة اذا جاء رجل
فقال: يا رسول الله قحيط المطر فادع
الله ان يسقينا فدعا فما حدثنا
ان نصل الى منازلنا حتى مطرنا
فما زلنا نُسَطَّر الى الجمعة المقبلة.
وبقية الموضوع من رواية اخرى فلما
كانت الجمعة التي تليها قالوا يا رسول
الله نهضت البيوت واحتبست الركبان
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سرعة ملاة ابن آدم، فقال: اللهم
حوالينا ولا علينا فتكشفت عن المدينة.

ومعجزته صلى الله عليه وسلم
المتعلقة بالجمادات والحيوانات مشتهرة
في مظانها بدلائلها وفي الموضوع
نختم بأبيات للعلامة الحافظ ابي زكرياء
الصرصري الذي قال:

محمد البعوث المنار رحمة
يشيد ما اوهى الضلال ويصلح
لئن سبحت صم الجبال مجيبة
لداود، او لان الحديد المصفع
فان الصخور الصم لانت لكفه
وان الحصا فر كفه ليسبح
لئن كان موسى أتبع الما من العضا
ففي كفه قد أصبح الماء يطفح
وان كانت الريح الرخا مطيعة
سلميان، لا تألو نروح، وتشرح
فان الصبا كانت لنصر نبينا
برعب على شهر به الحضم يكلج
وان كان ابراهيم أعطي خلة
وموسى بتكليم على الطور يمنع
فهذا حبيب بل خليل مكرم
يشفع في العاصين، والنار تلغ

لولا النبوة



لولا النبوة ما اهتدى عقل الى

حق وغل القلب عن سبل السوا

واظل كل في الضلالة سادرا

يحبي حياة البهم نمضي كالهبا

سطات - عبد الناصر دصامي

فجعلناهن ابكاراً عرباً (الواقعة 30:35)
وعن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قام ليلة يقرأ
هذه الآية:

(ان تعذبهم فانهم عبادك، وان
تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم).
وعنه صلى الله عليه وسلم انه
قال: دع ما يريبك الى ما لا يريبك
وفي يوم بدر رمى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الف مشرك بقبضة من
حصى فقالنهم اجمعين حين قال: شأنت
الوجوه.

ومن اعظم دلائل نبوته صلى الله
عليه وسلم انزال القرآن عليه، قال
تعالى: (قل أي شيء أكبر شهادة؟
قل الله شهيد بوني وبينكم) واوحى
الي هذا القرآن لانذرتم به ومن بلغ
قال ابن كثير:

وهذا الكلام فيه الاخبار بان الله
شاهد على كل شيء، وانه تعالى اعظم
الشهاد، وهو مطلع على وعليكم فيما
جئتمكم به عنه، وتضمن قوة الكلام
قسماً به انه قد ارسلني الى الخلق
لانذرهم بهذا القرآن، فمن بلغه منهم
فهو نذير له، كما قال تعالى (ومن
يكفر به من الاحزاب فالنار موعده
فلا نك في مرة منه، انه الحق
من ربك).

قال ابن تيمية: لما بعث الله محمداً
صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين
الحق تلقى ذلك عنه المسلمون من
امته، فكل علم نافع، وعمل صالح
عليه أمة محمد، أخذوه عن نبيهم
كما ظهر لكل عاقل ان امته أكمل
الامم في جميع الفضائل العلمية والعملية
ومعلوم ان كل كمال في الفرع
المتعلم هو في الاصل للمعلم، وهذا
يقضي انه عليه السلام كان أكمل
الناس علماً وديناً.

ومن دلائل نبوته الحسية انشقاق
القمر. قال تعالى: (اقتربت الساعة
وانشق القمر).

ومنها ان رجلاً دخل المسجد يوم
جمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
قائم يخطب فقال يا رسول الله:
هلكت الاموال، ونقطعت السبل،
فادع الله يُغِيثُنَا فرفع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يديه وقال: اللهم

سئلت عائشة رضي الله عنها عن
خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت: كان خلقه القرآن اي مهما
امره به القرآن امتثلته، ومهما نهاه عنه
تركه. وكان فيه صلى الله عليه وسلم
من الحياء والكرم والشجاعة والحلم
والصفح والرحمة وسائر الاخلاق الكاملة
ما لا يحصى ولا يمكن وصفه.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
(انما بعثت لانتم صالح الاخلاق) وفي
رواية انما بعثت لانتم مكارم
الاخلاق.

ما خبر صلى الله عليه وسلم بين
امرئين الا اختار ايسرهما ما لم يكن
اثماً. فان كان اثماً كان ابعد الناس
منه وما انتقم لنفسه الا ان تنتهك
حرمة الله فينتقم لله بها، وما ضرب
بجده شيئاً قط لا عبداً ولا امرأة ولا
خادماً الا ان يجاهد في سبيل الله،
وكان يقول: ان من خياركم احسنكم
اخلاقاً.

قال سيدنا انس وكان غلاماً كسفاً:
خدمت النبي صلى الله عليه وسلم في
السفر والحضر، فوالله ما قال لي شيء
صنعت له لم صنعت هذا كهذا ولا شيء
لم اصنعه ليم لم تصنع هذا كهذا،
وكان اجود الناس واجود ما يكون
في رمضان حين يلهو جبريل فيدارسه
القرآن فلرسول الله صلى الله عليه
وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة.
وأوصى صلى الله عليه وسلم جوامع
الكلام فقالت عائشة رضي الله عنها
كان يحدث حديثاً لو عدته العاد
لا حصه. وعنه صلى الله عليه وسلم
انه قال: نصرت بالرعب، واوتيت
جوامع الكلم، وجعلت لي الارض
مسجداً وطهوراً.

سأل رجل النبي صلى الله عليه
وسلم فأعطاه غنماً بين جبلين فأبى
قوله فقال: اي قوم اسلموا، فان محمداً
يعطي عطاء من لا يخشى فاقة.

اتته عجوز فقالت يا رسول الله
ادع لي ان يدخلني الله الجنة، فقال:
يا ام فلان: ان الجنة لا يدخلها عجوز
فولت العجوز تبكي فقال اخبروها
انها لا تدخلها وهي عجوز فان الله
تعالى يقول: انا انشأناها نساء

قال سيدنا علي كرم الله وجهه
كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود
الناس كفاً، وأرحب الناس صدراً،
واصدق الناس لهجة، وأوفى الناس ذمة
وألينهم عريكة، والزمهم عشرة، من
رأه بديهة هابه، ومن خالطه معرفة
احبه، يقول ناعته: لم أر قبله ولا
بعده مثله.

وقال سيدنا الحسين سألت ابي
عن دخول رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال: كان اذا اوى الى منزله
جزاً دخوله ثلاثة اجزاء: جزءاً لله -
وجزاً لاهله - وجزاً لنفسه، ثم جزءاً
جزءه بين الناس، فرد ذلك على العامة
بالخاصة. قال ابن الجوزي اي كان
يعتمد على ابن الخاصة ترفع الى
العامة علومه.

قال وسألته عن مخرجه كيف كان
يصنع فيه فقال: كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يخزن لسانه، لا فيما
يعنيه. ويكرم كريم قوم، ويحذر
الناس ويحترس منهم، من غير ان
يطوي عن احد منهم بشره ولا خلقه
ويحسن الحسن ويقويه، ويقبح القبيح
ويوهيه. افضل اصحابه عنده اعمهم
نصيحة، واعظمهم عنده منزلة احسنهم
مؤازرة ومؤازرة.

قال: وسألته عن مجلسه كيف كان
فقال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر،
واذا انتهى الى قوم جلس حيث ينتهي
به المجلس... لا يحسب جلسه ان
احداً اكرم عليه منه. من جالسه او
قاومه في حاجة صابرة حتى يكون
هو المنصرف، ومن سأله حاجة لم
يرده الا بها، او بميسور من القول
قد وسع الناس بسطه وخلقته، فصار
اهم ابا، وساروا عنده في الحق سوا
فجلسه مجلس حلم وحياء وصبر
وامانة، لا ترفع فيه الاصوات ولا
تنتهك فيه الحرم، كان لا يذم احداً ولا
ولا يطلب عورته، ولا يتكلم الا فيما
يرجو ثوابه. اذا تكلم اطرق جلساؤه
كأنما على رؤوسهم الطير، فاذا سكث
تصلموا، وكان سكونه على اربع: الحلم
والحذر والتقدير والتفكير.

قال العوفي: عن ابن عباس في
قول الله تعالى: (وانك اعلى خلق
عظيم، يعني وانك لعلى دين عظيم
وهو الاسلام).

لماذا تجاهلت التربية الحديثة واقع التعليم عند المسلمين؟

- 2 -

الموضوعات التي تناولتها التربية في الإسلام

وبالرجوع الى هذه المباحث او الآداب كما يسمونها نجد انها تناولت كل الجوانب والموضوعات التي تناولها التربية الحديثة إن لم نزد عليها.

فتناولت فيما تناولت طرق التعليم وقواعده الاساسية، ومراعاة مدارك التلاميذ والطلبة ومستوياتهم ووسائل الايضاح والتفهم وطريقة الاسئلة والاختبارات والمقويات وقوانينها، والاعاب وفوائدها والرياضة البدنية وعاملها وأوقات الاستراحة والعطل، وعدد التلاميذ في الملقات والفصول، والسنة الدراسية المطلوب، وتوجيه الطلبة اثناء دراستهم حسب ميولاتهم واستعداداتهم ومستويات الدراسة ومراحلها وما يناسبها من برامج وكتب وتعليم المرأة ومتطلباتها، ومؤهلات المعلمين وكفاءاتهم وما يجب لهم او عليهم من حقوق وواجبات وعلاقاتهم بالتلاميذ وبالأبائ ورجال السلطة والامارة، وعلاقة المدرسة بالبيت، وعلاقات التلاميذ فيما بينهم، ونقابة رجال التعليم ومرتباتهم، والضمير المهني الذي يجب ان يتوفر فيهم. كما تناولت الانظمة الادارية للتعليم، والجهاز الاداري والتعامي للمدرسة ووظيفة كل من القيم، والمدرس والمعيد والمفيد. وهما اسمان كانا يطلقان على موظفين يقومان بمهام زائدة على مهام الاستاذ حيث كان يطلق المعيد هكذا بهذا اللفظ على المكلف باعادة الدروس مع الطلبة لزيادة توضيحها وتفهمها من غير ان يكون مطالباً باضافة شيء جديد اليها، ويكون من أنجب الطلبة وقريباً من مستوى الشيخ والاستاذ.

بينما يكون المفيد في مستوى الاستاذ او أعلى منه حسبما يفهم من كلام تاج الدين السبكي في كتابه «معيد النعم»، حيث قال ما لفظه بالحرف:

المعيد عليه قدر زائد على سماع الدرس من تفهم بعض الطلبة ونفعهم وعمل ما يقتضيه لفظ الاعادة. الخ

ثم قال عن المفيد: عليه ان يعتمد ما يحصل به في الدرس فائدة، من بحث زائد على بحث الجماعة ونحو ذلك والا ضاع لفظ الافادة وخصوصيتها وكان اخذ العوض في مقابلتها حراماً. هـ. (انظر ص 108) ولا يبعد ان يكون نظام المعيد في التعليم الحالي مأخوذاً عنهم في اشياء اخرى نجعلها.

وتأملوا معي قوله: والا كان اخذ العوض في مقابلتها حراماً - اي في حالة تقصيره في القيام بمأموريته، مما يعطي صورة عما كانوا يتحلون به من ضمير مهني ممتاز.

كما تناولت نظام الدخليات

للأستاذ الحسن بن الصديق

بجميع مرافقها: من مساكن وقاعات الدرس والمطالعة وساحات التجمعات والاستراحة بها ومصاريفها وآداب السكنى بها ونظام المكتبات وطريقة الاعارة منها وتصنيف الكتب بها ووضع الفهارس لها ومهام القائمين عليها.

ونظام الرحلات التعليمية والدراسية، ونظام الجوائز والمكافآت والاجازات او ما يسمى اليوم بالشهادات التعليمية... وما الى ذلك من مباحث التربية الحديثة ومتعلقاتها التي تدخل في نطاق مهام وزارة التربية والتعليم حالياً.

وزادت على هذه المباحث مباحث اخرى لم تعد تدخل في مهام التربية المعاصرة، كالابحاث المتعلقة بنزه الطلبة وما ينبغي عمله فيها مما يحقق المسرة والاستجمام المطلوب منها، وطريقة برئير الاقلام وصنع المواد وامساك الكتب والدفاتر، وملابس الطلبة والمعلمين، واوقات

المراجعة والحفظ والاستظهار، واوقات الكتابة والتأليف، وآداب البحث والمناظرة، وبيان الوسائل التي تعين على الحافظ وتقوية الذاكرة وبيان الاغذية الصالحة وغير الصالحة مما يمكن اعتباره من مباحث التغذية المدرسية والصحية. الى غير ذلك مما يقتضى منه المعجب، ويدل على بالغ اهتمامهم بكل صغيرة وكبيرة من شؤون الطلبة والتعليم، مهما كانت غير ذات موضوع في نظرنا اليوم.

وبكفي للتعرف على نوعية هذه المباحث وكثرتها وطرافتها في نفس الوقت الرجوع الى كتاب واحد من هذه الكتب التي عنيت بهذه الآداب المتكلم في آداب العالم والمتعلم لابن جماعة الكنتاني المتوفي سنة 733 هـ 1332 م وهو مطبوع بحيدر آباد بالهند او كتاب التربية الاسلامية للدكتور احمد شلبي مثلاً.

وهذا فضلاً عن الميزة الكبرى التي افقدها - مع الاسف - من تعليمنا المعاصر وهي صبغة صبغة اسلامية

وطبعه بطابع الادب والاخلاق التي تجعل منه تلميذاً مزدوج الفائدة وثيق العرى في شتى مناحيه ومجالاته واتجاهاته بتهديب الوجدان وتربية الضمير وتقويم السلوك واحترام المبادئ والقيم والآداب العامة، وربطه اساساً من حيث الغاية المتوخاة منه بتقوى الله ومراقبته وخشيته مصداقاً لقوله تعالى «انما يخشى الله من عباده العلماء».

ومن ثم كانت اول ما يلحق طالب العلم - اي علم كان - وجوب تحسين الثبة في طلبه والاستعانة عليه بتقوى الله والسلوك القويم وتطبيق العلم على العمل، واخذ بذلك تدريجياً الى ان تنطبع نفسه بهذه التعاليم والوصايا فتؤثر على سلوكه واخلاقه وتصرفاته، وتصبح مع الايام وطول المراتب جزءاً من ذاته وكيانه لا يكاد ينحرف عنها في شأن من شؤونها.

وهذا ما اكتسب العلماء في مختلف الاوساط لاسلامية تقديراً خاصاً واحتراماً بالغاً من الخاصة والعامة والرؤساء والسوقة على السواء، وجعل لهم مكانة ممتازة في مجتمعاتهم وكلمة مسموعة لدى الجماهير يحسدون عليها الحكام والرؤساء.

والفضل في ذلك يرجع الى نوعية هذه الطريقة التي تعلموا عليها والروح التي كانت تطبعها وتوجهها فتخرجوا على سياستها وساروا على هدى توجيهاتها.

ولما افتقدنا من تعليمنا هذه الروح، وخلفتها في توجيهه روح اخرى مضادة لها في مقاصدها وأهدافها، انحط تعليمنا اخلاقياً الى المستوى الذي اصبحنا نشكوه ونشكو منه معنا الامة جمعاً.

منتخبات من نوادر المخطوطات

في المكتبة العربية

نحو 250، وهي ما بين مصاحف وكتب تفسير وحديث وفقه ونحو وافية وأدب وتاريخ وعلوم طبيعية ورياضية، وقد عرف بكل كتاب منها وصاحبه تعريفاً مقتضباً مع ذكر رقمه وتاريخ نسخه ان كان، كما تضمنت المقدمة تاريخاً مفصلاً للمشوار الحزنة الملكية وحرص الملوك العلويين على اقتناء الكتب ونسخها وجمعها من كل مكان. والامر الذي يلغى النظر في هذا الجزء هو طبعه الممتاز واخراجه الفنى وغلافه البديع مما يجعله تحفة صادرة وذخيرة نفيسة زيادة على فائدته العلمية المنوطة بها.

هذه المنتخبات هي جزء من فهرس الحزنة الملكية بمصاحفة الرباط اختاره الاستاذ السيد محمد المنونسي من بين مخطوطاتها التي بلغ تعدادها لحد الآن 10.951 مخطوط. والعمل في تسجيلها وترقيمها واعداد فهرسها العام جار بمعرفة الخبراء وأهل المعرفة، وقد أنجز منه قسم التاريخ الذي قام بوضعه الاستاذ الكبير محمد عبد الله عنان، وسبق قدم الى المطبعة قريباً. هذا ما يقوله الاستاذ السيد عبد الرحمن الفاسي مدير الحزنة في مقدمته الصافية التي كتبها لهذه المنتخبات. ويبلغ عدد المخطوطات المذكورة في هذا الجزء

نبى الرحمة

شعر الاستاذ محمد بن محمد العلمي

تمجد يا نبى الرحمة
عشقك في الغيب قبل وجودي
ولي معجزة في الغرام تذوب
أزبد النشاعاً ، فلا ارتوي
فسل عن كواثر من عشقوا
وأمسك قلبي بحبل الوصال
ولا خوف ما دمت في لوعتي
فعهد الهوى ، لا انفصام له
وأشباحنا اخت ارواحنا
على موطن الأرض من قدميك
وآمنت بالغيب حتى أراك
وكنيت بروحك أذرف دمعاً
ومثواك منه يفوح العبير
ومنك اليك اطمأنت فؤادي
وحولي ضياء من المصطفى

فما نور أنوار هذا الوجود
لانت الجلال بجسده
فشمس الشمس بها بزغت
سموت ، فلم يرق خلق الى
ولم يخترق سدره المنتهى
فكان التخلي ، وكان التحلي
رأيت المهيمن رأي الفؤاد
وفي القرب ، حساً ومعنى ، يصح
هو النور بالنور ، قد نوجت
فمولده كان فجر الحياة
وجوهه ره في جواهرها
فما شامد لكون نداء له

لك المجد يا سيد الكائنات
قربت في اليتيم برعاك رب
فناهت لعلك كل العلوم
وعند الصبا وربيع الشباب
وصرت نبياً على الانبياء
أشعتهم ، نسك مركزها
وصنت الامانة في كل حين
فكنيت الرسول تبلغ ما
وقد طهر الله منك الفؤاد
وفجأك من فتنه المشركين
وحيث اصابك منهم أذى
فأنت الشجاع تعلمنا
وانت الرؤوف الرحيم الذي

البقية في صفحة 7

«تقدميون الى الخلف» للدكتور دسوقي ابازة

- 4 -

الصفوة والطبقة :

هل يظل الانسان موصوما
بواقعه الطبقي؟ فلا ينسلخ
عنه أبد الدهر؟
ان الماركسيين يعتبرون
ان الواقع الطبقي للانسان
لا مفر منه ولا جدوى من
الهروب منه ..

والنظرية الماركسية تبني
التصنيف الطبقي على أساس
مادي ، وتعتبر ان الطبقة
المستغلة (بالكسر) في كل
عصر هي التي تمسك بمقاليده
الانتاج ، وفي مقابلها طبقة
اخرى مستغلة (بالفتح) - خدم
او عبيد في الانتاج - فالطبقة
المتهمزة او البورجوازية تملك
وسائل الانتاج وتستخدم العمال
او طبقة (البروليتاريا) لان
اساليب الانتاج هي التي تحدد
أنماط من السلوك عند
الماكين من جهة ، والعمال
المنتجين من جهة اخرى ،
وبذلك يتحدد نوع الطبقة
التي ينتمي اليها الانسان .

وبحق لنا وفقاً لهذا
المنطق العجيب ان نتساءل
عن كيفية تصنيف مجتمع
الهوم في اوروبا وامريكا ، حيث
تبدل نوع الآلة ، وتغير
اسلوب الطبقة المسيطرة في
اوربا وامريكا منذ اختراع
الآلة البخارية ، وحتى اختراع
الآلة الذرية ..

(لقد مر المجتمع الغربي
في تجارب كثيرة أثرت
ولاشك في تركيبه وتكوينه
ولكن هذا التأثير ليس في
الاتجاه الماركسي انما في
اتجاهات اخرى ، لم يتنبأ
بها ماركس ، ولم ينجبها
في اي من كتاباته)

فكيف نفسر هذا التغيير
بالاستناد الى مفهوم الطبقة
الذي اعتمد ماركس؟ وكيف
نصنف المجتمعات العربية
المتغيرة وفقاً للمعيار الطبقي
الماركسي؟ واين موقع المفكر

بقلم

الاستاذ احمد نجيب البهاوي

وهذه الصفوة لا يحركها
وعى طبقي انما الذي يدفعها
ويحرك مسيرتها هو وعيها
بحقيقتة دورها في التغيير
الاجتماعي ، وسعيها الدائب
الى هذا التغيير .. ولكن
الماركسيين يرفضون فكرة
الصفوة ، رغم وضوحها وسهولة
مراجعتها على الواقع ، (فهل
ياتي يوم يناقش فيه المراكسة
مفهوم الصفوة بشي من
الموضوعية قبل ان يتعموا
غيرهم بأنهم ينطقون كفرة).
وعود خيالية :

وانتقل المؤلف الى مناقشة
مفهوم (الدولة والقانون)
وتنبؤات ماركس عنهما حيث
يعد بأن الانسانية ستستغني
عنهما عندما تتحرر الطبقة
المستعبدة (البروليتاريا) من نير
الطبقة البورجوازية - (لان
الدولة اداة عنف وقوة وارهاب
في يد هذه الطبقة المستغلة
اما القانون فهو روح الدولة
وسلدها وسيلتها في القمع
والارهاب) فباتها الصراع
الطبقي يعود للوافق والانسجام
بين افراد المجتمع ، فتسقط
الحاجة الى الدولة .

(وفي ظاهر هذا الرأي
ما يغنى بالتسليم بصحته ،
غير اننا اذا أعينا النظر فيه
لوجدناه اقرب الى نصف
الحقيقة منه الى الحقيقة الكاملة
ذلك ان فكرة سقوط الدولة
واختفاء القانون فتطوي على
عجالة ردة لنقل الدنيا الى
الآخرة بالهروب من واقعها
المؤلم الى جنة غدا يعيش في
ربوعها البشر متحابين
متوادين حيث لا مبرر للدولة
ولا مكان للقانون .

(ولكن ما معنى انتهاء
الصراع الطبقي؟ ان انتهاء
الصراع الطبقي بقيام الشيوعية
لا يعني سوى نهاية المراحل
التاريخية ، واستقرار المجتمع
البشري على صورة واحدة :

(البقية في صفحة 7)

والعالم الذي لا يملك سوى
فكره او علمه من الهرم
الطبقي الذي شيده ماركس...؟
اسئلة كثيرة لا نجد لها
جواباً شافياً محدد في النظرية
الماركسية .
(ومن زاوية اخرى ، اذا
ما ركزنا النظر على مفهوم
الطبقة في حد ذاته باعتبار
الطبقة جسداً من الانفراد
تربطهم مصالح مشتركة ،
ومفاهيم مشتركة ، وتطلعات
مشتركة لتبيننا انه ليس
بالمفهوم المطلق ، ولكنه مفهوم
شديد النسبية ، شديد التجريد
دقيق المراجعة على الواقع ..
(فالانسان الذي يولد
وينمو في طبقة بروليتاريا
ليس مرتبطاً بالضرورة بطبقته
وغير محكوم عليه أبد الدهر
ان يظل حبيس هذه الطبقة
اذ من الممكن ان يظل تصعيد
طبقي فينتقل البروليتاري الى
الطبقة التي تعلوه في سلم
التدرج الطبقي ، والشواهد
كثيرة ..

وكذلك (اذا ركزنا النظر
على طبقة من الطبقات لوجدنا
ان هذه الطبقة لا تتسم بانساق
المصالح ، وانما هناك تعارض
يصل في حالات كثيرة الى
درجات من العنف لا تقل
عن مدى التعارض بين مصالح
البورجوازية ومصالح
البروليتاريا ..

ويتضح لنا مما تقدم ان
استعمال عبارة الطبقة في
هذه الاحوال كلها لا يغني
بالحاجة ، ودقيق المراجعة على
الواقع ، ولكن النظرية القريبة
الى الواقع هي القول بأن
التعارض بين الفئات
الاجتماعية التي يتكون منها
المجتمع هو تعارض بين عناصر
الصفوة القيادية .. وهذه
الصفوة ليست وفقاً على طبقة
دون اخرى ولا على فئة دون فئة .

اصلاح التعليم يستلزم التجرد من التقليدية والتبعية ويوجب الاعتماد على الاصلية والذاتية

- 2 -

ان نظاما كهذا لا يختلف فيه اثنان انه يؤكد سياسة التغريب والتبعية، وبعمق هوة الفساد، وان قيل عنه ايضاً: «انه نهضة» فالامة قد أعيتها التجارب الدخيلة، وليست بعيب ان كانت من صميم فكرها وواقعها، وغير منافية لقيمها ومخيمها لشعورها

يا مسؤولون، ألا تعلمون ان نظام التعليم كالكاين الحي له روح وضمير، تلك الروح وذلك الضمير انما هما ظل الهيكل واضعوه في العقيدة والتصور والنفسي والاخلاق والادب والسياسة والفلسفة والتاريخ والفنون والوسيلة، والغاية من العلم، والنظرة الى الكون والحياة..؟

فكيف بالامة لها سيادتها وأصالتها وتاريخها ومقومات حياتها ترضى ان تصاغ في قالب لا يذنبها، ويزرع في جسمها روح ضمير غريبان عنها، يا مسؤولون، ليس هذا طريق الاصلاح، وأمتنا امة العزة، وطهارة النفس وسمو الروح، وهي تطمح لتعميق هذه المعاني السامية في نفوس ناشئتها.

ان نظام اختلاط الجنسين في المؤسسات التعليمية بكل أغوارها (من القاعدة الى القمة) وحتى مراكز التكوين والتوجيه هو جريمة شنعاء في نظر الاسلام الذي هو دين هذه الامة ومصدر عزنها وكرامتها على رغم أنسوف اولئك الذين يفتشون سموم التشكيك والزيغ والانحراف بين ناشئتها وداخل مؤسساتها، وامن ذلك بخاف على احد، وغير ما مرة ارتفعت الاسرار الصادقة المخلصة من هنا وهناك تنادي بأن الحل الوحيد لمشاكلنا التعليمية وغيرها يكمن في الرجوع الى الاسلام (عقيدة وشريعة وحكما وسياسة وتربية وتعلما ومنهاج حياة).

يا مسؤولون، ألم تقتنعوا بعد بفشل سياسة التقليد والاتباع للنظم المستوردة كذا وكيفا، شريعة كانت او غريبة؟ لقد جربتم كل السياسات والانماط والمذاهب ولم تعثروا على الحل الصحيح، ألم تفكروا بعد في ان تجربوا الاسلام عملياً نصاً وروحاً في كل مناحي الحياة؟

لم اللف والدورات والتحايل وكبت ارادة الامة والاكتفاء بالاسلام نظرياً وشعارياً والامل على اقصاده من واقع حياتها وهو روحها وضميرها ومصدر عزتها وقوة كيانها وباعث حضارتها؟

ألستم منها بمنزلة الرأس من الجسد اذا وجع الرأس وجع الجسد كله؟

يا نواب الامة، ويا وزارات التربية الوطنية والثقافة والشؤون الاسلامية ويا علماء الامة، ويا رجالات الفكر المستنير، ان المسؤولية بالمفهوم الاسلامي امانة عظيمة يتحمل تبعاتها الجميع وانتم في الطليعة، ولا مندوحة لكم عنها، وان ناشئة الامة لهي امانة غالية بين ايديكم تستجددكم ان توفروا لها اسس التربية الصالحة والتعليم الصحيح، والغذاء الروحي النافع، والتوجيه الرشيد ليشهد عودها في ظل حماية فكرها من طفيليات المذاهب والنزعات وخداع الايديولوجيات، وسراب التصورات.

وان واجبنا الديني والوطني لبحتم علينا ان نتخلص كلياً من كل روااسب الاستعمار الفكري. وان بوادر التخلص بالنسبة لمصلحة التعليم قد لاحت للعيان من خلال نماذج فكرية جادت بها قرائح اللجان المختصة التي أنيط بها عمل تأليف «الكتاب المدرسي» الذي يشكل حجر الزاوية في بنية الهيكل التربوي والتعليمي.

بقلم القاضي براهيم

ولقد كان «الكتاب المدرسي» وقع حسن وصدى طيب في نفوس اسرة التعليم عامة، واساتذة المادة خاصة المجهود الطيب الذي بذل في كل مادة على حدة، سواء منها التاريخ او سلسلة التربية الاسلامية او الفكر الاسلامي والفلسفة، ولما امتازت به من حسن اختيار الموضوعات والتبويب والصياغة وشمولية النظرة، وعمق الفكرة في غير اطناب ممل. وكلنا ثقة وامل في ان تحذو اللجان المختصة الاخرى حذو هذا العمل فتعمل بنفس الجدية والروح لانتماء هذا المشروع الهام «والله لا يضيع أجر من احسن عملاً».

ولضمان السير الطبيعي لعملية الاصلاح وإنجاح هذا المشروع الوطني الهام من الناحيتين النظرية والعلمية يجب العمل على ازالة العوائق وتحقيقاً لذلك ارى ان يشمل الاصلاح المسائل الآتية:

(1) الفصل التام والفوري بين الجنسين في مراحل التربية والتعليم بكل المؤسسات ومراكز التوجيه والتكوين درماً للمفاسد والمآسي التي تنجم عن هذا الاختلاط الذي هو سبب كل فساد ولا يتجاهل ذلك الا هوة الفساد المتاجرون بالعقول والاعراض والاخلاق او المكابرون او المدلسون.

(2) بما ان امتنا امة اسلامية ذات مبدأ وعقيدة ورسالة ودعوة، وحيث ان التعليم اداة لانشاء الاجيال الصالحة التي تؤمن بهذا المبدأ وتدين بهذه العقيدة، وتحمل هذه الرسالة، وتقوم بهذه الدعوة، يتحتم ان نكون تربيتها منبثقة من مبدئها وعقيدتها واخلاقها ونصورها، ويكون تعليمها خاضعاً لهذه

الوحدات التي تشكل مجموعها اطاراً روحياً كاملاً. (3) ان تكون نظريات التربية والتعليم نابعة من صميم فكرنا وقرائنا الاسلامي الخالد بحيث تعكس تجارب اسلافنا من العلماء والمربين الاسلاميين مع تطويرها موضوعاً واسلوباً وطريقة لتناسب عصرنا وبيئتنا وحجم مشاكلنا.

(4) الاهتمام باللغة العربية وجعلها لغة التخاطب والتعامل في كل مرافق حياة الامة باعتبارها لغة القرآن اولا، واللغة القومية ثانياً، واساس حضارتنا ومقوماتنا ثالثاً.

(5) اسناد مادتي التربية الاسلامية، والفكر الاسلامي والفلسفة الى اساتذة مختصين على غرار الاختصاص المطلوب في المواد الاخرى كالرياضيات والعلوم والاجتماعيات.

(6) الرفع من قيمة هاتين المادتين معنوياً وجعلهما من المواد الاساسية في الامتحان حتى تعطاهما العناية الفائقة من طرف الاساتذة والطلبة على السواء.

(7) الزيادة في الحصص الزمانية المقررة لمادة التربية الاسلامية، ليتسنى للاساتذة تقديم هذه المادة تقديماً مناسباً لموضوعاتها في اطار زمني كاف يمكن الطلبة بدورهم من استيعابها.

(8) الاهتمام برجال التعليم بتوفير الامكانيات المادية والمعنوية ضماناً لنجاح عملية الاصلاح المنشود، اذ لا يتأتى اصلاح النظام التعليمي والتربوي دون الاخذ بعين الاعتبار «الاداة المنفذة» اذ ان ذلك ان حسن اختيار المعلم ديناً وخلقاً وعلماً لا يقل اهمية عن حسن اختيار المنهج والموضوع والطريقة والاسلوب، لانه هو المثل الاعلى للتلاميذ والطلاب، فاذا صاح المسام صلحت العملية التربوية، واذا فسد

فسدت كلها. (9) اعادة النظر في الكتب المدرسية بالمستوى الابتدائي باختلاف انواعها مادة وطريقة، وموضوعاً ومضموناً وصياغة، وحصرها في «كتاب مدرسي» واحد على غرار ما تم انجازه بالطورين الثانويين حتى يختفي حجم الاختلاف والعيوب الموجود بين الكتب المقررة في هذا المستوى، فوحيدا المعلومات، ووحداً الزايدات التجارية لدى هي المتبقي بالدرجة الاولى من اكوام المراجع التي تملأ السوق. (10) ولإيوادي الكتاب المدرسي الجديد دوره في الاصلاح اقترح العمل على إخفاً ما كان مستعملاً قبل بكل المستويات، او ابقاً ما هو صالح منها حتى لا نكون عرقلة في طريق الاصلاح.

(11) اسناد مادة التربية البدنية في المؤسسات الثانوية للمعاملات بدل المعلمين، واجر العمليات الرياضية في جو من الحشمة والوقار يناسب الطالبات المسلمات.

(12) تكوين لجان خاصة من ذوي الاختصاص في الميادين العلمية، مهمة كل لجنة السهر على تأليف الكتاب المدرسي حسب اختصاصها واعادة النظر فيما يمكن ان يطلب منها تحقيقه ومراجعتة.

(13) اتخاذ اجراءات وقائية ضد تصرف بعض الطلبة والطالبات السلاخاقي في داخل المؤسسات التعليمية من جرائ تعاطي المخدرات المخلة بالعقل والسلوك، وهو أمر يستلزم دراسة الاسباب والدواعي لهذا التصرف المشين.

(14) العمل على توسيع شبكة تكوين الاطر المغربية في كل الميادين العلمية وخاصة ميدان التربية والتعليم للاستغناء عن العقول المستوردة التي اثبتت النتائج عكس ما يتفق منها فهي تفسد اكثر مما تصلح.

نبي الرحمة

(تابع صفحة 5)

فصار العدو ولياً حميماً ومن مكة الهجرة استبشرت وحققت موائد دولتنا وإنني أرى الحر من طبعه واقفك الحق يطبعها وفي بيعة المؤمنين انعكاس وكم لك من معجزات نوات وهذا الكتاب المبين لقد وأسارته بهرت كل عقل وفيه البلاغة اعجازها

طليقاً من القيد والعقدة بنصر تحقق في طيبة فكم من مواظ في الهجرة! بهاجر مستنقع الذلة! بعمق الوسيلة والغاية قسوي لصلح الحديدية! لتفحم قومك بالحجوة تميز بالعمق والجدة وجأت ببرهانها لا تثبت تسامى دواماً الى الذروة

فيا أكرم الرسل فضلاً وشأناً فبالخلق المستقيم العظيم نريد من البر أحسنه شرعت من الدين أقومه نسخت الشرائع فانتظمت فلا هدي الا بهديك في سموت بدين ودنيا معاً فكانت فتوحاتنا في البرايا وكانت عقيدتنا في الجهاد طلبنا الشهادة فابتسمت فهل رجعنا الى ذاتنا؟ وكنا كباراً ونبقى كباراً نحارب كل دخیل أتى ونشجب كل انحراف هجين فلا شرق او غرب في المحدثين ونحت الدواء لادوائنا فلوم على العجز انفسنا رجوعاً لاسلامنا وهداه فأت العوالم ترقبنا وقوتنا أخت ايماننا ومن مغرب النور تشرق شمس حفظنا ونحفظ اشرف عهد ومن همة (الحسن) المرتضى يصور فيها إباء الجدود بتلك (العيون) نقر العيوض ومن جده قبس المكرمات فنعم الامام ونعم المليك!

وجاهاً لك الشكر في المنه تميزت في الروح والدعوة ونرجو التوسع في الطاعة بتبلغ امرك للامة صنوف التنوع في الوحدة! بيان من الذكر والسنة فأفلحت في النهج والخطة سبيلا الى الخير والنعمة دايماً الى المجد والرفعة شمس انتصار وحرية! فتلك الاصالة لم نمت! جديرين بالمجد والثقة لبصرفنا عن هدى الملة يدبره صانعو الفتنة فكفركم ضاع في العنت! فوق التراجع لم يفت فتقصرنا مصدر العلة لكي يصلح البذر في المنبت! لحفظ الكرامة والنخوة ففي ديننا الامن للدولة على الكون بالمرز والنجدة لمجد العروبة في اللغة مسيرة شعب له منصت وعهد الدخول الى مكة ويجتمع الشمس بالاخوة فكان المنفذ للرغبة ففيه لنا أحسن القدوة!

محمد يا خاتم المرسلين يا هادي الكون في الخيرة لك المجد يا صاحب المعجزات عليك الصلاة عليك السلام

مدى الدهر يا نبي الرحمة!

من وحي الذكرى

(تابع صفحة 1)

والمواسم هي خير حافز للمسلمين على اليقظة والحذر. اذ باليقظة والحذر تستطيع الامة الاسلامية فسف مخفضات أعدائها والتغلب على مؤامراتهم الخفية والظاهرة. وفي مثل هذه الذكريات المجيدة تجدد المواطن وتقوى المزايم... وذلك من شأنه أن يزيد في اليقظة والحذر... كل هذا مع العلم أن الطريق ما يزال محفوفاً بالمخاطر والاشواك... وفي مثل هذه الظروف تتوجه الافئدة والقلوب الى خالق الكون داعية رغبة أن يجعل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر... وأن يجعلها الامة التي تحقق السعادة للانسانية جميعاً.

ضد الشريعة الاسلامية

(تابع صفحة 1)

الاناث أكثر من الذكور والوفيات بعكس ذلك ولا يستوعب الغافل من الاناث الا التعدد الذي يُنفذ المرأة من نظام المخادنة والسقوط في قبضة مجنوني الرقيق الابيض فضلاً عن البوار والتعنيس في حالة التمسك بالعفة والشرف.. وهذا حل الاسلام لهذا المشكل الاجتماعي الكبير وهو حل في صالح المرأة قبل أن يكون في صالح الرجل والمرأة التي تأباه امرأة انانية لا تنظر لمصلحة جنسها وإنما تنظر لمصلحتها الخاصة ولو كان عند الغربيين حل آخر لهذه المشكلة غير المخادنة وما في معادها لنظرنا فيه ولكن كيف وهم انما وقعوا في هوة الاباحة لتمردهم على نظام التعدد الذي هو شرعهم ايضاً فقد جاء في كتاب الحضارة للكاتب الأمريكي ويلي دوهرانت: «ان امطناع المسيحيون لنظام الزوجة الواحدة يعد مخالفة للإنجيل الذي يُبشّر التعدد، وبالله التوفيق مع متمنياتنا بالنجاح للطالبة المومنة صاحبة الرسالة».

الطفل والمدرسة (تتمة)

ثم للمعلم وفه التبجيلا
كاد المعلم أن يكون رسولا
أعلنت اشرف اوجل من الذي
يبني وينشئ انفساً ومقولا
والى هنا ينتهي حديثي
عن الطفل والمدرسة وفي
الحديث المقبل ان شاء الله
سيكون موضوعه «الطفل
والشارع».

فعلّمه وعلمه ومثل من لم
يرفع بذلك رأساً ولم يقبل
هدى الله الذي ارسلت به
واصدق ما قيل في المعلم
بعد قول الله ورسوله ما قاله
الشاعر احمد شوقي من قصيدة
القيمت في حفل قام به نادي
مدرسة المعلمين العليا.

من جو حسن الذي هو البيت الى
جوا حسن منه الذي هو المدرسة
ومن خلال البيت والمدرسة
نكون قد هيأنا وأوجدنا
لوطننا جيلاً صاعداً مستقيماً
في سلوكه واخلاقه ودينه
مقدرا لرسائله التي تنتظره
مزودا بكل الوسائل التي
يجابه بها معترك الحياة غير
خائف ولا وجل.

وان الفضل في تكوين
الطفل التكوين السليم بعد
البيت يرجع اولا وبالذات
الى المعلم ذلك المعلم الذي
وفاه الله حقه في كتابه كما
وفاه حقه الرسول عليه السلام
في احاديثه الشريفة منها
حديث رواه الشيخان والنسائي
عن ابي موسى الاشعري رضي
الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال: «مثل ما
يعتني الله به من الهدى والعلم
كمثل الغيث الكثير اصاب
ارضاً فكان منها نقيّة قبلت
الماء فانبثت الكفاً والعشب
الكثير» وكانت منها اجاذب
- في رواية اخذت -
أمسكت الماء فنفع الله بها
الناس فشربوا وسقوا وزرعوا
- في رواية ورعوا - واصاب
منها طائفة اخرى انما هي
قيعان لا تمسك ماء ولا تثبت
كلاً فذلك من فقه في دين
الله ونعمه ما يعتني الله به

عرض لكتاب: تقديمون الى الخلف

(تابع صفحة 5)

صورة مجتمع الوفرة والمساواة
والحرية) اي ان الانسان
سبيل نهاية مراحل التطور
مع ان ماركس نفسه قال
بأن الشيوعية ذاتها يمكن
ان تنطوي على عدة مراحل
وهذا يعني استمرار التقدم
والتطور في المجتمع الشيوعي
ومعنى ذلك في اللغة الماركسية
استمرار الصراع الطبقي..
او قيام المتناقضات وعمل
هذا يستلزم بداهة وجود
الدولة وهكذا تبدو الدولة
- بالمنطق الماركسي ذاته -
حتمية لا يمكن تصور زوالها
يمكن القول إذن: ان
مجتمع السلام والوثام الذي
تنبأ ماركس بحتمية قيامه
بغير طبقية وبغير سلطة
سياسية يعتبر مستحيل التحقيق
الا بتوافر شرطين على الاقل
الاول ضمان ثبات العوامل

الاقتصادية، وذلك يستلزم
الحجر على عقل الانسان
ومنعه من كل اكتشاف
وابتكار جديد الثاني: ضمان
ثبات النوازع الانسانية النفسية
منها «افرائزية» وهذا مستحيل
لانه كما قلنا: لو كان
الانسان كما فقط لحت مشاكل
الانسانية حيث يخضع الكم
لقواعد ثابتة من الاحصاء والعقد..
ولكن الانسان ككيفية ايضاً
يتصف برغبات ويتصف بأهوا
فهل يتخلص الانسان في
مجتمع الوفرة من غرائزه
ونزواته فلا ينزع الى الاستئثار
بما يفيض عن حاجاته وبالتالي
يؤدي بفعله هذا الى تحويل
مجتمع الوفرة الى مجتمع
ندرة: يكفي بعضه كل حاجاته
ولا يكفي بعضه الاخر كل حاجاته؟
انه مجرد تساؤل: فهل
من مجيب؟

الطفل .. والمدرسة

في المحيط الاسلامي

تناولت في المقال السابق الطفل والبيت، وحللت الظروف التي تصادف الطفل في البيت منذ ولادته الى ان ينهي لدخول المدرسة، وكيف يجب ان تكون تلك الظروف.

ونحن اذا تتبعنا المراحل التي يمر منها الطفل في البيت، وحرصنا كل الحرص على ان يمر منها في جو سليم بعيد عن المؤثرات الهدامة والتيارات الجارفة والتقلبات الفاسدة، امكنا ان نضع ايدينا في يد الطفل ونسلكه الى المدرسة - ونحن واقفون - من انه مهني وعلى استعداد تام لاستكمال تربيته الدينية والخلقية.

وان الانطلاقة الاولى التي التي يجب ان ينطلق منها الطفل وهو يضع قدميه على ابواب المدرسة هو شعوره بالحنان والعطف، وتلقينه معنى الصدق والوفاء، وتدريبه على ادا واجباته الدينية والتعاشيش السلمي الذي لمسه في ابويه، فيجد كل ذلك في المدرسة متجلياً في معلميه، ويلمسه بأحاسيسه الفكرية وحواسر الذاتية كما يلهمه ايضا بين اترابه.

كما يجب ان لا يصطدم شعوره بما يغير نظرته وفكره المدرسة والا تعرض لهزات عنيفة وازمات نفسية عميقة ربما غيرت مجرى حياته وساقته الى ما لا ينبغي ان يساق.

ولتجنب ذلك الاصطدام ومجانبة تلك التعرضات يجب اولاً وقبل كل شيء ان يرى في معلمه صفات تحببه اليه وترغبه في المدرسة والمواظبة عليها.

وان الصفات التي ينبغي ان يتجلى بها المعلم هي في مجملها: تكوينه الجسماني والاخلاقي والديني بالإضافة الى تكوينه التربوي والنفساني والمعلم المسلم هو الدارث الوحيد لبعض صفات الرسل والانبياء، والمفروض فيه ان يحافظ على تلك الصفات، وان

تظهر بوضوح في سلوكه واخلاقه ومعاملاته وتربيته تربية دينية اخلاقية علمية. لان المعلم يعتبر بصدق المرآة الصافية التي تنعكس صورتها الواضحة في ذهن الطفل والتي ترسم على عيانه وفي سلوكه ما طبع على تلك الصورة.

والصور التي يجب ان تتوفر في كل معلم والتي يلتقها الطفل عنه وتطبع حاضره - ومستقبله هي صور متنوعة ومتعددة، منها ما يرجع لتكوينه الجسماني، ومنها ما يرجع لتكوينه التربوي والنفساني.

فبالنسبة لتكوينه الجسماني ينبغي ان يكون المعلم سليماً من العيوب والنقائص الجسمانية حتى لا يكون مثاراً للسخرية واللعز والغمز من طرف تلاميذه الاطفال، لان التجربة اعطت - وقد تعرض اهلها علماء التربية - ان المعلم الذي يكون ناقداً لعضو من اعضاء جسمه او به

مرض شوه جسمه يكون عرضة لسخرية اطفاله والتنكيت عليه وبالتالي يفقد شخصيته ثم بالإضافة الى تكوينه الجسماني ينبغي ان يكون جميلاً في هندامه نظيفاً في ثيابه انيقاً في ملبسه لان كل ذلك ينعكس عليه هالة من الوفاق والاحترام والتقدير والاعتبار.

وبالنسبة لتكوينه الاخلاقي ينبغي ان يكون مثال السلوك الحسن في الحياء والحيطة بعيداً عن الكلام البذيء وقول الفحش وبعيداً ايضا عن غشيانه الاماكن المشبوه فيها وبالنسبة لتكوينه التربوي

يجب ان يكون ملماً بالامام واسعاً بطرق التدريس، وان تكون معلوماته ومعارفه عميقة الجذور ليست بمعلومات ومعارف سطحية، كما يجب

بقلم الاستاذ هشام العلوي

ان يكون على بصيرة وبيئة من مواطن الضعف والنقص في نفوس وادراك تلاميذه وقادراً على تلافيهما حتى يستطيع ان يجعل من مستوى تلاميذه فصله مستوى متكامل الحلقات لا اثر للفروق الواضحة بينهم.

ثم يجب ان تكون طرق التبليغ التي يلقيها لتلاميذه طرقاً مشوقة ومغيدة يقبل عليها التلاميذ بشوق وانتباه وينالون بها حظهم من العلم والمعرفة.

والمعلم اذا كان عادلاً بنفسية تلاميذه وخبيراً بمواطن الضعف فيها أمكنه ان يعالج ذلك الضعف بطرق لا يشعر معها الطفل الذي هو مصاب بذلك الضعف.

وبالنسبة لتكوينه النفساني يجب - بحكم احتكاكه بتلاميذه واتصاله بهم ساعات متعددة من كل يوم - ان يكون عارفاً بنقط النقص في نفوس تلاميذه من حيث عدم الانتباه للدروس او القدرة على حفظها او فهمها، لانه من الممكن ان يكون ذلك النقص ناتجاً عن عقدة نفسية او حادث خطير حصل لاحد الاطفال جعله يفقد الانتباه او القدرة على الحفظ والفهم.

وبمعرفة وخبرته يستطيع المعلم ان يعالج وبجسدة وتبصر تلك العقدة او ذلك الحادث اللذين اصيب بهما الطفل حتى لا يبقى اثرهما.

واخيراً وبالنسبة للتكوين الديني يجب ان يكون المعلم متشبعاً بعاليم الدين الحنيف ومحافظاً على ادا واجباته الدينية من صلاة وصيام وغيرهما، وان يبحث تلاميذه على اداء تلك الواجبات.

وبهذه الصورة الكاملة التي يجب ان يكون عليها المعلم يكون الطفل قد انتقل

(البقية في صفحة 7)

225 مليون دولار خسائر اسرائيل التجارية نتيجة قطع العلاقات مع ايران

ذكرت صحيفة «هاريزر» الـ-رائيلية أن قطع العلاقات بين ايران واسرائيل قد شكل أقصى ضربة تلقاها الاقتصاد الاسرائيلي.

ذلك أن صادرات اسرائيل الى ايران وصلت سنة 1974 الى 225 مليون دولار.

وتقول الصحيفة بأن أكثر الشركات الاسرائيلية تضررت هي شركة الطيران وشركة النقل البحري وشركة الاشغال العمومية وكانت اسرائيل تصدر لايران مواد الاشغال العامة والنسيج والرداد الكيماوية والمعدات الزراعية وغير ذلك.

هذا وأكدت الصحيفة أن بعض الصناع في اسرائيل -تواجه أزمة تؤدي الى اقبال أبوابها اذا لم تجد أسواقاً جديدة لمنتجاتها.

المقاومة الاسلامية في أفغانستان

بالرغم من المساعدات التي تقدمها روسيا لحكومة أفغانستان فإن هذه الحكومة لم تعد تسيطر على حركة المقاومة التي ينزعها المسلمون ضد الشيوعية في أفغانستان.

وقد بدأت حركة المقاومة تبرز صفوفها وخامة في المناطق المحيطة بالعاصمة والجدير بالذكر أن رجال القبائل يعتمدون في مقاومتهم على البنادق القديمة والحناجر التقليدية مقابل المدرعات الروسية والنارات بقبائل النابالم.

أوغندا دولة اسلامية أبلغ الرئيس الاوغندي عبيد أمين جميع المسؤولين في الدول الاسلامية أن نسبة المسلمين قد أصبحت 90 في المائة من سكان أوغندا. وجاء هذا البلاغ بعد أن أصبح المسلمون يثلون في أوغندا الاكثرية المطلقة في البلاد.

السعودية ترفض إقامة قاعدة امريكية على أراضيها كانت الولايات المتحدة الامريكية تفكر في تقديم طلب الى الملكة السعودية بانشاء قاعدة عسكرية في أراضيها ولكن القادة السعوديين رفضوا فوراً هذا الطلب وقد جاء هذا الرفض خلال الزيارة التي قام بها مؤخرا الى السعودية وزير الخارجية الامريكية الذي ذكر هذا الاحتمال في محادثاته مع المسؤولين السعوديين.

نكسة جديدة للقوات الاثيوبية في اريتريا

صدر عن جبهة تحرير اريتريا بيان بالهزائم القادة التي منيت بها القوات الاثيوبية المدعمة بالالحة الثقيلة والطيران، وذلك خلال محاولة لها للخروج من مدينة أسمرة خلال فبراير الماضي وأعلن البيان أن الثوار الارترين جعلوا القوات الاثيوبية تتحس بالمدن وتترك للثوار السيطرة على المناطق الريفية والقرى.

ايران ستسعى الى الانضمام لحركة عدم الانحياز

أعلنت اذاعة صوت الثورة في ايران، أن النظام الجديد سيعمل في الانضمام الى حركة عدم الانحياز.

وتتوقع الدوائر الاثيوبية في طهران أن ايران ستكون أحدث عضو في حركة دول عدم الانحياز، وأنها ستشارك في مؤتمر القمة المقبل لبلدان الحركة الذي سيعقد في هافانا خلال شهر سبتمبر المقبل.

ايران تبني بترولها دون وساطة الشركات الاجنبية

وجهت حكومة ايران الجديدة ضربة قاسية للاحتكارات الاجنبية التي تعودت في تعاملها مع أغلب الدول المصدرة للنفط على أن تجني أرباحاً خيالية عن طريق القيام بالوساطة في بيع النفط الى الدول المستهلكة.

فقد أعلنت شركة النفط الوطنية في ايران انها ستقوم ببيع النفط الايراني بصورة مباشرة لمن يدفع سعراً أعلى.